مستقبل أمريكا و18 يوليو 2020 - رقم 2

أكل الرسالة

Jeff Pippenger
2023-08-24

قبل انتهاء فترة الاختبار مباشرةً، يصدر أمرٌ: «لا تُختم أقوال نبوّة هذا الكتاب».

> وقال لي: لا تختم أقوال نبوة هذا الكتاب، لأن الوقت قريب. من يظلم فليظلم بعد، ومن هو نجس فليتنجس بعد، ومن هو بار فليتبرر بعد، ومن هو مقدس فليتقدس بعد. سفر الرؤيا 22:10، 11.

في الإصحاح الخامس من سفر الرؤيا، الله الآب جالس على عرشه وفي يده كتاب مختوم بسبعة أختام.

> ورأيت في يمين الجالس على العرش سفراً مكتوباً من داخل ومن ظهره، مختوماً بسبعة أختام. سفر الرؤيا 5:1.

ومع استمرار السرد من الآية الأولى حتى الإصحاح السابع، نجد أن يسوع، الممثّل بأسد سبط يهوذا، هو الذي يأخذ الكتاب من يد أبيه ويبدأ بفتح الأختام تدريجياً. وعندما يفتح الختم السادس ويعرض الرسالة التي يمثّلها ذلك الختم، يختتم الإصحاح السادس. ويختتم بسؤال يقود إلى الإصحاح السابع، حيث نجد جواب السؤال المطروح في آخر آية من الإصحاح السادس.

> لأن يوم غضبه العظيم قد جاء؛ فمن يستطيع أن يقف؟ سفر الرؤيا 6:17.

يقدّم الإصحاح السابع المئة والأربعة والأربعين ألفًا و"الجمع الكثير". وبعد تقديم شعب الله في الإصحاح السابع، نجد حينئذٍ أن الختم السابع والأخير من الأختام يُفتَح. والنبوّة الوحيدة الأخرى في سفر الرؤيا التي كانت مختومة هي "الرعود السبعة" في الإصحاح العاشر. والخلاصة البسيطة هي أن النبوّة الوحيدة في سفر الرؤيا التي هي مختومة ويمكن فتحها قبل أن يُغلَق باب النعمة هي "الرعود السبعة".

لسنوات، إن لم تكن لعقود، حدّدت «فيوتشر فور أمريكا» ما الذي تمثّله «الرعود السبعة». تمثّل «الرعود السبعة» تاريخ حركة الميلريين من 11 أغسطس 1840 حتى 22 أكتوبر 1844. تؤكّد الأخت وايت هذه الحقيقة وتضيف أن «الرعود السبعة» تمثّل أيضًا «أحداثًا مستقبلية ستُكشف بحسب ترتيبها». ويمكن العثور على عرضٍ مفصّل لهذه الحقائق في «جداول حبقوق»، لمن لم يألفوا هذه الحقائق النبوية.

حقيقة الرعود السبعة التي قُدِّمت في الماضي لا تزال حقيقة، ولكن منذ أغسطس من هذا العام رفع الرب يده عن هذه الموضوعات وقد انكشف فهمٌ أوسع. سنبدأ بالإصحاح العاشر من سفر الرؤيا، ثم ننظر في تعليق الأخت وايت على الإصحاح. وقبل أن نفعل ذلك، يجب أن نحدّد نقطتين لا تتصلان بدراسة الرعود السبعة.

النقطة الأولى هي أن تحديد حقيقة الرعود السبعة المنكشفة الآن يتطلّب عدة جوانب من الحق لوضع كل ما تمثّله الرعود السبعة في نصابه. هنا، أُصلي: صبرٌ القديسين. النقطة الثانية المتصلة بهذا هي أن البرنامج الذي يُنتج العرض الصوتي لهذه المقالات لديه حدّ زمني للمدة التي يمكنه فيها القراءة والكلام. يجب أن تندرج كل مقالة ضمن تلك المدة الزمنية. ومنذ بداية هذه الدراسة، أُعلِمُكم أنه سيلزم بضع مقالات لإثبات الحقيقة التي تمثّلها الرعود السبعة. والآن إلى الإصحاح العاشر.

ورأيت ملاكا آخر قويا نازلا من السماء، متسربلا بسحابة، وعلى رأسه قوس قزح، ووجهه كأنه الشمس، ورجلاه كعمودي نار. وكان في يده سفر صغير مفتوح، فوضع رجله اليمنى على البحر واليسرى على الأرض، وصاح بصوت عظيم كما يزأر الأسد؛ فلما صاح، أطلقت الرعود السبعة أصواتها. ولما نطقت الرعود السبعة بأصواتها هممت أن أكتب، فسمعت صوتا من السماء يقول لي: اختم ما نطقت به الرعود السبعة، ولا تكتبه. والملاك الذي رأيته قائما على البحر وعلى الأرض رفع يده إلى السماء، وأقسم بالحي إلى أبد الآبدين، خالق السماء وما فيها، والأرض وما فيها، والبحر وما فيه، أنه لا يكون زمان بعد الآن؛ ولكن في أيام صوت الملاك السابع، حين يبتدئ أن يبوق، سيتم سر الله، كما أعلن به لعبيده الأنبياء. والصوت الذي سمعته من السماء كلمني أيضا وقال: اذهب وخذ السفر الصغير المفتوح في يد الملاك القائم على البحر وعلى الأرض. فذهبت إلى الملاك وقلت له: أعطني السفر الصغير. فقال لي: خذه وكله؛ فسيمرر بطنك، ولكنه في فمك يكون حلوا كالعسل. فأخذت السفر الصغير من يد الملاك وأكلته؛ فكان في فمي حلوا كالعسل، ولما أكلته مر بطني. وقال لي: ينبغي لك أن تتنبأ أيضا أمام شعوب كثيرة وأمم وألسنة وملوك كثيرين. سفر الرؤيا 10:1-11.

في تعليقها على الفصل العاشر، تقول الأخت وايت:

الملاك الجبار الذي أرشد يوحنا لم يكن أقل من يسوع المسيح نفسه. وإن وضع قدمه اليمنى على البحر واليسرى على اليابسة يُظهر الدور الذي يقوم به في المشاهد الختامية للصراع العظيم مع الشيطان. هذا الموقف يدل على قدرته وسلطانه المطلقين على الأرض كلها. وقد اشتد هذا الصراع وتصلب عزمه من عصر إلى عصر، وسيستمر كذلك إلى المشاهد الختامية حين يبلغ العمل المحكم لقوى الظلمة ذروته. فالشيطان، متحداً مع الأشرار من الناس، سيخدع العالم كله والكنائس التي لا تقبل محبة الحق. لكن الملاك الجبار يستدعي الانتباه. يصرخ بصوت عظيم، وذلك ليُظهر قوة صوته وسلطانه للذين اتحدوا مع الشيطان لمعارضة الحق.

بعد أن نطقت هذه الرعود السبعة بأصواتها، جاء الأمر إلى يوحنا كما إلى دانيال بشأن السفر الصغير: «اختم على ما نطقت به الرعود السبعة». وهذه تتعلّق بأحداث مستقبلية ستُكشف في ترتيبها. سيقف دانيال في نصيبه عند نهاية الأيام. ويرى يوحنا السفر الصغير وقد فُكّ ختمه. حينئذٍ يكون لنبوات دانيال موضعها الصحيح في رسائل الملاك الأول والثاني والثالث التي ستُقدّم للعالم. وكان فكّ ختم السفر الصغير هو الرسالة المتعلّقة بالزمن.

سفرا دانيال والرؤيا هما واحد. أحدهما نبوءة، والآخر رؤيا؛ أحدهما كتاب مختوم، والآخر كتاب مفتوح. سمع يوحنا الأسرار التي تكلمت بها الرعود، لكنه أُمر ألّا يكتبها.

النور الخاص الذي أُعطي ليوحنا، والذي عُبّر عنه في الرعود السبعة، كان بيانًا لأحداثٍ ستجري في ظل رسالتي المَلَكَيْنِ الأول والثاني. لم يكن من الأصلح للناس أن يعرفوا هذه الأمور، لأن إيمانهم لا بد أن يُختبَر. بحسب ترتيب الله ستُعلَن حقائق عجيبة ومتقدمة. كان ينبغي أن تُعلَن رسالتا المَلَكَيْنِ الأول والثاني، ولكن لم يكن ينبغي أن يُكشَف نورٌ إضافي قبل أن تُنجِزا هاتان الرسالتان عملهما الخاص. وهذا ما يُمثّله الملاك الواقف وقد وضع قدمًا على البحر، مُعلِنًا بقَسَمٍ مهيبٍ للغاية ألا يكون زمان بعد. تعليق الأدفنتست السبتيين على الكتاب المقدس، المجلد 7، 971.

"الملاك القوي" الذي نزل في 11 أغسطس 1840 كان هو المسيح، وكان في يده رسالة أُمر يوحنا أن يأكلها. ما أكله يوحنا كان رسالة، لكنها كانت بوضوح رسالة ينبغي أن تُقدّم لشعب الله، لا للعالم. من المهم إدراك من هو الجمهور المستهدف في هذا المقطع، لأنه مع أن المسيح نزل في 11 أغسطس 1840 معلنًا تمكين رسالة الملاك الأول، ومحدّدًا بذلك متى ستُحمل رسالة الملاك الأول إلى العالم بأسره، فإن الكتاب الصغير الذي كان على يوحنا أن يأكله يحدّد الوقت الذي تخلّت فيه البروتستانتية عن ردائها للميلريين. عندما نزل المسيح ومعه الكتاب الصغير، كان يُنهي علاقته العهدية بالكنيسة الخارجة

من البرية، وفي الوقت نفسه يعيّن شعب الميلريين بوصفه شعب عهده المختار الجديد. كان الميلريون شعبًا لم يكونوا من قبل شعب الله. الأنبياء لا يتناقضون أبدًا.

> وقال لي: يا ابن آدم، قُمْ على قدميك فأكلّمك. فدخل فيّ الروح عندما كلّمني، وأقامني على قدميّ، فسمعتُ المتكلّم معي. وقال لي: يا ابن آدم، إنّي مرسلك إلى بني إسرائيل، إلى أمّة متمرّدة قد تمرّدت عليّ. هم وآباؤهم تعدّوا عليّ إلى هذا اليوم. لأنهم بنون قساة الوجوه وصلاب القلوب. إليهم أرسلك، فتقول لهم: هكذا قال السيّد الرب. وهم، سواء سمعوا أو امتنعوا (لأنهم بيت متمرّد)، فسيعلمون أنّه كان نبيًّا في وسطهم. وأنت يا ابن آدم، لا تخف منهم ولا من كلامهم، ولو كان معك شوكٌ وحسك، وكنتَ ساكنًا بين العقارب. لا تخف من كلامهم ولا ترتعب من وجوههم، مع أنّهم بيت متمرّد. وتكلّمهم بكلامي، سواء سمعوا أو امتنعوا، لأنهم متمرّدون جدًّا. أمّا أنت يا ابن آدم، فاسمع ما أقوله لك. لا تكن متمرّدًا مثل ذلك البيت المتمرّد. افتح فاك وكُلْ ما أعطيك. فنظرتُ، وإذا بيدٍ قد أُرسلت إليّ، وإذا فيها درجُ كتابٍ. فبسطه أمامي، وإذا هو مكتوب من داخل ومن خارج، ومكتوبٌ فيه مراثٍ ونوحٌ وويل. وقال لي أيضًا: يا ابن آدم، كُلْ ما تجد؛ كُلْ هذا الدرج، واذهب وتكلّم إلى بيت إسرائيل. ففتحتُ فمي، فأطعمني ذلك الدرج. وقال لي: يا ابن آدم، أطعِمْ بطنك واملأ أحشاءك من هذا الدرج الذي أعطيك. فأكلته، فكان في فمي كالعسل حلاوةً. وقال لي: يا ابن آدم، امضِ، اذهب إلى بيت إسرائيل وتكلّمهم بكلامي. لأنك لستَ مُرسَلًا إلى شعبٍ ذي لسانٍ غريبٍ ولغةٍ صعبة، بل إلى بيت إسرائيل؛ لا إلى أقوامٍ كثيرين ذوي لسانٍ غريبٍ ولغةٍ صعبة لا تفهم كلامهم. حقًّا، لو أرسلتك إليهم لاستمعوا إليك. أمّا بيت إسرائيل فلن يستمعوا إليك، لأنهم لا يستمعون إليّ؛ لأن كلّ بيت إسرائيل صلابُ الوجوهِ قساةُ القلوب. هأنذا قد جعلتُ وجهك صلبًا تجاه وجوههم، وجبهتك صلبة تجاه جباههم. كالماسٍ أشدّ من الصوّان جعلتُ جبهتك. فلا تخفهم ولا ترتعب من وجوههم، مع أنّهم بيت متمرّد. وقال لي أيضًا: يا ابن آدم، كلّ كلامي الذي أُكلّمك به اقبله في قلبك، واسمعه بأذنيك. حزقيال 3:10-2:1.

عندما نزل المسيح ومعه السفر الصغير الذي أخذه يوحنا وأكله، كان في فمه "حلوا كالعسل". يوحنا الرائي وحزقيال، كلاهما أخذ رسالة من "يد" المسيح. كان لدى حزقيال، وبالتالي لدى يوحنا، رسالة ليبلّغها إلى "بيت إسرائيل"، لا إلى أولئك الذين هم خارج إسرائيل. لو أن الذين هم خارج إسرائيل سمعوا الرسالة، لقبلوها، ولكن إسرائيل لم يقبلوها، لأن "كل بيت" إسرائيل "وقحون وقساة القلب". كان بيت إسرائيل بأسره (كل البيت) متمردًا تمامًا. تم تمثيل إسرائيل في عام 1840 في الإصحاح العاشر من سفر الرؤيا على أنه الكنيسة في البرية. كانوا قد ملأوا كأس مدة امتحانهم.

مع أنّ إسرائيل لم يكونوا سيسمعون الرسالة، أُمر النبي مع ذلك بأن يحمل إليهم رسالة الكتاب الصغير، بقصد تحميلهم المسؤولية عن رفض نور الملاك الأول. وفي كتب الدينونة كانوا سيُحاسَبون على رفضهم سماع رسالة «النبي» الذي كان «في وسطهم». إن رفض النبي هو رفض للرسالة التي سلّمها الملاك جبرائيل إلى النبي، وهو نفسه قد تلقّى تلك الرسالة من المسيح، الذي تلقّاها من الآب. وحين نزل المسيح وفي يده رسالة الكتاب الصغير كان ذلك موازياً لنزول الروح القدس عند معموديته. وقد سبق أن مُثِّل ذلك على يد موسى عند العليقة المشتعلة، وهو المعلّم نفسه الذي يوجد في كل حركة إصلاحية.

> إن عمل الله في الأرض يُظهر، على مر العصور، تشابهًا لافتًا في كل إصلاح عظيم أو حركة دينية. ومبادئ تعامل الله مع البشر ثابتة على الدوام. فالحركات المهمة في الحاضر لها نظائر في حركات الماضي، وتحمل خبرة الكنيسة في العصور السابقة دروسًا ذات قيمة عظيمة لزماننا هذا. الجدل العظيم، 343.

إن زوال السيادة العثمانية في 11 أغسطس/آب 1840 (وهو الوقت الذي فيه أكل يوحنا وحزقيال السفر الصغير الذي كان في «يد» المسيح) يمثّل «تمكين» رسالة الملاك الأول التي كانت قد «وصلت» عند

«زمن النهاية» عام 1798. وقد تمّ «تمكينها» بتأكيد القاعدة النبوية الأولى لدى الميلريين؛ مبدأ اليوم بالسنة. ثم بدأ المسيح بإقامة أساس هيكل الميلريين، كما كان قد فعل عند معموديته.

> تقوّى الآن إيمان نثنائيل المتزعزع، فأجاب وقال: "يا معلم، أنت ابن الله؛ أنت ملك إسرائيل." فأجاب يسوع وقال له: "هل تؤمن لأنني قلت لك: رأيتك تحت التينة؟ سترى أعظم من هذه." وقال له: "الحق الحق أقول لكم: من الآن ترون السماء مفتوحة، وملائكة الله يصعدون وينزلون على ابن الإنسان."
>
> في هؤلاء التلاميذ الأوائل القلائل كانت تُوضَع أسس الكنيسة المسيحية بجهد فردي. وجّه يوحنا أولاً اثنين من تلاميذه إلى المسيح. ثم إن أحد هذين وجد أخاً له وأتى به إلى المسيح. ثم دعا فيلبس ليتبعه، فمضى فيلبس يبحث عن نثنائيل. روح النبوة، المجلد الثاني، 66.

عندما نزل المسيح في 11 أغسطس 1840 وهو يحمل الكتاب الصغير مفتوحًا في يده، كان ذلك قد رُمِز له مسبقًا في حركة الإصلاح في سيرة المسيح على الأرض، لأن كل حركة إصلاح تمتلك المعالم عينها. وكذلك كان لموسى، ولحركة الإصلاح التي قادها، المَعلَم نفسه. لقد رمزت خبرة موسى عند العليقة المشتعلة إلى نزول الروح القدس عند معمودية المسيح، وهو ما رمز بدوره إلى عام 1840، والذي يرمز بدوره إلى 11 سبتمبر 2001 حين نزل الملاك القوي المذكور في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر.

يُمثّل «وصول» رسالة الملاك الأول و«وصول» رسالة الملاك الثاني و«وصول» رسالة الملاك الثالث جميعها بملائكة. يحمل الملاك الأول كتابًا صغيرًا في يده، والثاني يحمل مكتوبًا في يده، والثالث يحمل رقًّا في يده. بشهادة اثنين أو ثلاثة تثبت الحقيقة. جميع الملائكة الثلاثة، سواء عند وصولهم أو عند تمكينهم، يحملون رسالة في أيديهم.

يمثّل يوحنا وحزقيال أولئك الذين أكلوا الرسالة عندما "ازدادت قوّة" رسالة الملاك الأول، وذلك معلم تاريخي مختلف عن وقت "وصول" رسالة الملاك الأول في عام 1798.

الفرق بين "وصول" الرسالة و"تمكينها" فرق بالغ الأهمية ينبغي ملاحظته. وبينما نتأمل في المقطع التالي، لاحظ أن غاية الملاك الأول مطابقة لغاية الملاك في سفر الرؤيا الإصحاح الثامن عشر الذي يضيء الأرض بمجده. ولاحظ أيضاً أن كل رسالة تُحدث انقساماً يفضي إلى فئتين من العابدين.

> أُريتُ مقدار الاهتمام الذي أبدته السماء كلها بالعمل الجاري على الأرض. كلّف يسوعُ ملاكًا قديرًا [الملاك الأول] أن ينزل ويحذّر سكان الأرض ليتهيأوا لظهوره الثاني. ولما غادر الملاك محضر يسوع في السماء سبقَه نور ساطع ومجيد للغاية. وقيل لي إن مهمته أن ينير الأرض بمجده وأن يحذّر الإنسان من غضب الله الآتي. تلقّت جموع كثيرة ذلك النور. بدا بعضُهم في غاية الوقار، بينما كان آخرون فرحين مغتبطين. وجميع الذين قبلوا النور وجّهوا وجوههم نحو السماء ومجّدوا الله. ومع أنه أفيض على الجميع، فإن منهم من وقع تحت تأثيره فحسب ولم يقبله من القلب. وامتلأ كثيرون غضبًا شديدًا. واتحد الواعظون والناس مع الأشرار وقاوموا بشدة النور الذي أفاضه الملاك القدير. وأما كل من قبله فانفصلوا عن العالم واتحد بعضُهم ببعض اتحادًا وثيقًا.
>
> كان الشيطان وملائكته منهمكين بنشاط في السعي إلى استدراج أذهان أكبر عدد ممكن بعيدًا عن النور. أما الجماعة التي رفضته فقد تُركت في الظلمة. ورأيت ملاك الله يراقب باهتمام بالغ الذين يدّعون الانتساب إليه، ليسجّل الطابع الذي أظهروه عند تقديم الرسالة ذات الأصل السماوي لهم. ولما أعرض كثيرون ممن يزعمون محبة يسوع عن الرسالة السماوية باحتقار وسخرية وكراهية، سجّل ملاك وفي يده رقّ ذلك السجل المخزي. وامتلأت السماء كلها سخطًا لأن يُزدرى يسوع هكذا من الذين يدّعون اتباعه.

رأيت خيبة أمل المتكلين، إذ لم يروا ربهم في الوقت المتوقع. كان قصد الله أن يحجب المستقبل وأن يقود شعبه إلى نقطة حسم. ولولا الوعظ بوقت محدد لمجيء المسيح، لما تمّ العمل الذي قصده الله. كان الشيطان يقود كثيرين جداً إلى النظر بعيداً في المستقبل إلى الأحداث العظيمة المرتبطة بالدينونة ونهاية زمن الإمهال. وكان من الضروري أن يُقاد الشعب إلى أن يطلب بإخلاص استعداداً حاضراً.

ومع مرور الوقت، اتحد الذين لم يقبلوا نور الملاك تماماً مع الذين ازدروا الرسالة، وانقلبوا على خائبي الأمل ساخرين منهم. وأخذ الملائكة علماً بحال الذين يدّعون اتباع المسيح. لقد امتحنهم انقضاء الوقت المحدد وأظهر حقيقتهم، وكثيرون جداً وُزنوا في الميزان فوجدوا ناقصين. كانوا يدّعون جهاراً أنهم مسيحيين، ومع ذلك أخفقوا في اتباع المسيح في كل ناحية تقريباً. وتهلّل الشيطان بحال الذين يدّعون اتباع يسوع.

كان قد أوقعهم في فخّه. وكان قد قاد الغالبية إلى ترك الطريق القويم، وكانوا يحاولون الصعود إلى السماء بطريقٍ آخر. ورأى الملائكة الأطهار والقديسين مختلطين بالخطاة في صهيون وبالمرائين المحبّين للدنيا. لقد حرسوا تلاميذ يسوع الحقيقيين؛ لكن الفاسدون كانوا يؤثّرون في القديسين. وأولئك الذين كانت قلوبهم تلتهب شوقاً شديداً لرؤية يسوع نهاهم إخوتهم المزعومون عن الحديث عن مجيئه. وشاهد الملائكة المشهد وتعاطفوا مع البقية التي أحبّت ظهور ربّها.

ملاك عظيم آخر [الملاك الثاني] كُلّف بالنزول إلى الأرض. وضع يسوع في يده مكتوباً، ولما جاء إلى الأرض صرخ: «سقطت بابل، سقطت». ثم رأيت الذين خابت آمالهم يعاودون رفع أعينهم إلى السماء، متطلعين بإيمان ورجاء إلى ظهور ربهم. لكن بدا أن كثيرين ظلّوا في حالة بلادة، كأنهم نائمون؛ ومع ذلك كنت أرى أثر حزن عميق على وجوههم. ورأى الذين خابت آمالهم من الأسفار أنهم في زمن التأخير، وأنه ينبغي لهم أن ينتظروا بصبر تحقق الرؤيا. إن الأدلة نفسها التي حملتهم على انتظار ربهم في عام 1843 هي التي جعلتهم يتوقعونه في عام 1844. ومع ذلك رأيت أن الأغلبية لم تكن تمتلك تلك الحماسة التي ميّزت إيمانهم في عام 1843. لقد أضعفت خيبتهم إيمانهم.

إذ اتحد شعب الله في صرخة الملاك الثاني، راقب الجند السماوي بأقصى اهتمام تأثير الرسالة. ورأوا كثيرين ممن يحملون اسم مسيحيين ينقلبون باحتقار واستهزاء على الذين خاب ظنهم. وبينما تتساقط من الشفاه المستهزئة كلمات: «لم تصعدوا بعد!» كان ملاك يدوّنها. قال الملاك: «إنهم يسخرون من الله.» وقد أُشير لي إلى خطية مشابهة ارتُكبت في الأزمنة القديمة. كان إيليا قد أُصعِد إلى السماء، وقد سقط رداؤه على أليشع. حينئذٍ تبع فتية أشرار أليشع، وكانوا قد تعلّموا من آبائهم احتقار رجل الله، وصاحوا ساخرين: «اصعد يا أقرع! اصعد يا أقرع!» وبإهانتهم لعبده على هذا النحو كانوا يهينون الله، فنالوا عقابهم في الحال. وبالمثل، فإن الذين سخروا واستهزؤوا بفكرة صعود القديسين سيحل بهم غضب الله، وسيُجعَلون يشعرون أن الاستهانة بخالقهم ليست أمراً هيّناً.

كلّف يسوع ملائكة آخرين أن يطيروا سريعاً لإحياء وتقوية إيمان شعبه المتراخي، ولتهيئتهم لفهم رسالة الملاك الثاني والخطوة المهمة التي كان سيُقدم عليها قريباً في السماء. رأيتُ هؤلاء الملائكة يتلقّون قوة عظيمة ونوراً من يسوع ويطيرون سريعاً إلى الأرض ليُتمّوا تكليفهم بمساندة الملاك الثاني في عمله. وقد أضاء نور عظيم على شعب الله إذ كان الملائكة ينادون: «هوذا العريس يأتي؛ اخرجوا للقائه.» ثم رأيتُ هؤلاء المخذولين يقومون، وفي انسجام مع الملاك الثاني يعلنون: «هوذا العريس يأتي؛ اخرجوا للقائه.» وكان نور الملائكة يخترق الظلام في كل مكان. وسعى الشيطان وملائكته إلى عرقلة انتشار هذا النور ومنع تأثيره المقصود. وجادلوا ملائكة السماء قائلين لهم إن الله قد خدع الشعب، وإنهم رغم كل نورهم وقوتهم لن يستطيعوا أن يجعلوا العالم يؤمن بأن المسيح آتٍ. ولكن، على الرغم من سعي الشيطان إلى سدّ الطريق وصرف أذهان

الناس عن النور، واصل ملائكة الله عملهم....

عند اختتام خدمة يسوع في القدس وعبوره إلى قدس الأقداس ووقوفه أمام تابوت العهد الذي فيه شريعة الله، أرسل ملاكًا آخر قديرًا برسالة ثالثة إلى العالم. وُضِعَت لفافة من الرقّ في يد الملاك، وإذ كان ينزل إلى الأرض بقوة وجلال، أعلن إنذارًا مخيفًا، ومعه أفظع تهديد عرفه الإنسان قط. وقد صُمِّمت هذه الرسالة لتجعل أبناء الله على حذر، بإظهار ساعة التجربة والكرب التي كانت أمامهم. قال الملاك: 'سَيُقادون إلى مواجهة مباشرة مع الوحش وصورته. رجاؤهم الوحيد في نيل الحياة الأبدية هو أن يبقوا ثابتين. ومع أن حياتهم على المحك، يجب أن يتمسّكوا بالحق.' ويختم الملاك الثالث رسالته هكذا: 'هنا صبر القديسين: هنا الذين يحفظون وصايا الله وإيمان يسوع.' وبينما كان يكرّر هذه الكلمات، أشار إلى المقدس السماوي. تتجه أذهان كل الذين يعتنقون هذه الرسالة نحو قدس الأقداس، حيث يقف يسوع أمام تابوت العهد، صانعًا شفاعته الأخيرة عن كل من لا تزال الرحمة تمتدّ إليهم، وعن الذين كسروا شريعة الله عن جهل. وهذه الكفارة تُجرى للأموات الأبرار كما للأحياء الأبرار. وهي تشمل جميع الذين ماتوا وهم متكلون على المسيح، ولكنهم، إذ لم يتلقّوا النور بشأن وصايا الله، قد أخطأوا عن جهل بمخالفة فرائضها. الكتابات المبكرة، 245-254.

بعد بضع صفحات في الكتاب نفسه، وهي تتناول المفاهيم ذاتها التي أُشير إليها للتوّ، تُبيّن الأخت وايت أن رفض الرسائل الثلاث في تاريخ الميلريين كان قد مُثِّل في تاريخ المسيح. وهناك تُقدّم شاهدين يحدّدان عملية اختبار تدريجية تتطلّب الانتصار في كل اختبار من أجل الانتقال إلى الاختبار التالي.

رأيت جماعة تقف محروسة جيدًا وثابتة، لا تبدي أي تأييد لمن قد يسعى إلى زعزعة إيمان الجماعة الراسخ. نظر الله إليهم باستحسان. أُريت ثلاث خطوات—رسائل الملاك الأول والثاني والثالث. قال الملاك المرافق لي: «ويلٌ لمن يحرّك حجرًا أو يزعزع مسمارًا من هذه الرسائل. إن الفهم الصحيح لهذه الرسائل أمر بالغ الأهمية؛ فمصير النفوس معلّق بالطريقة التي تُستقبَل بها». وأُعيد بي المرور عبر هذه الرسائل، فرأيت كم اشترى شعبُ الله خبرتهم بثمن باهظ. لقد نالوها بكثير من المعاناة والصراع الشديد. كان الله قد قادهم خطوةً خطوةً حتى وضعهم على منصةٍ صلبة لا تتزعزع. رأيت أفرادًا يقتربون من المنصة ويفحصون الأساس. فبعضهم، بفرح، صعدوا عليها فورًا. وبدأ آخرون يجدون عيبًا في الأساس. أرادوا إجراء تحسينات، وقالوا إن المنصة ستكون عندئذٍ أكثر كمالًا والناس أكثر سعادة. ونزل بعضهم عن المنصة ليفحصوها وأعلنوا أنها موضوعة على نحوٍ خاطئ. لكني رأيت أن معظمهم وقفوا ثابتين على المنصة، ووعظوا الذين نزلوا عنها أن يكفّوا عن تذمّرهم؛ لأن الله هو البنّاء الأعظم، وهم يحاربونه. وسردوا عمل الله العجيب الذي قادهم إلى المنصة الراسخة، وبالاتحاد رفعوا أعينهم إلى السماء ومجّدوا الله بصوت عالٍ. وقد أثّر ذلك في بعض الذين كانوا قد تذمّروا وتركوا المنصة، فعادوا بنظرة متواضعة وصعدوا عليها من جديد.

أُشير لي بالرجوع إلى المناداة بالمجيء الأول للمسيح. أُرسل يوحنا بروح وقوة إيليا [يرمز إلى رسالة الملاك الأول] ليهيّئ طريق يسوع. الذين رفضوا شهادة يوحنا لم ينتفعوا بتعاليم يسوع [يرمز إلى رسالة الملاك الثاني]. لقد وضعتهم معارضتهم للرسالة التي أنبأت بمجيئه في موضعٍ لم يعد بإمكانهم فيه أن يتلقّوا بسهولة أقوى البراهين على أنه هو المسيح. قاد الشيطان الذين رفضوا رسالة يوحنا إلى المضي أبعد، إلى رفض المسيح وصلبه [يرمز إلى رسالة الملاك الثالث]. وبفعلهم ذلك وضعوا أنفسهم حيث لم يعودوا قادرين على نيل البركة في يوم الخمسين، [يرمز إلى ملاك الإصحاح الثامن عشر من سفر الرؤيا] التي كانت ستعلّمهم الطريق إلى المقدس السماوي. إن انشقاق حجاب الهيكل أظهر أن الذبائح والفرائض اليهودية لن تُقبَل بعد الآن. لقد قُدِّمت الذبيحة العظمى وقُبِلَت، والروح القدس الذي نزل يوم الخمسين نقل أذهان التلاميذ من المقدس الأرضي إلى السماوي، حيث دخل يسوع بدمه الخاص، ليُفيض على تلاميذه بركات كفارته. لكن اليهود تُركوا في ظلامٍ دامس. فقدوا كل النور الذي كان يمكن أن يكون لهم بشأن

خطة الخلاص، وظلّوا يثقون بذبائحهم وتقدماتهم غير المجدية. لقد حلّ المقدس السماوي محلّ الأرضي، ومع ذلك لم تكن لهم أي معرفة بهذا التغيير. لذلك لم يكن بوسعهم أن ينتفعوا بشفاعة المسيح في القدس.

ينظر كثيرون برعب إلى مسلك اليهود في رفض المسيح وصلبه؛ وعند قراءتهم تاريخ الإساءة المخزية التي تعرّض لها، يظنون أنهم يحبونه، وأنهم ما كانوا لينكروه كما فعل بطرس، ولا ليصلبوه كما فعل اليهود. ولكن الله الذي يقرأ قلوب الجميع قد وضع على المحك تلك المحبة ليسوع التي ادّعوا أنهم يشعرون بها. كانت كل السماء تراقب باهتمام بالغ استقبال رسالة الملاك الأول. غير أن كثيرين ممن ادّعوا محبة يسوع، والذين ذرفوا الدموع وهم يقرأون قصة الصليب، سخروا من بشارة مجيئه. وبدلًا من قبول الرسالة بفرح، أعلنوا أنها وهم. وأبغضوا الذين أحبّوا ظهوره وأخرجوهم من الكنائس. والذين رفضوا الرسالة الأولى لم يستطيعوا أن ينتفعوا بالرسالة الثانية؛ كما أنهم لم ينتفعوا بصرخة نصف الليل، التي كان الغرض منها إعدادهم للدخول مع يسوع بالإيمان إلى قدس الأقداس من المقدس السماوي. وبرفضهما للرسالتين السابقتين، قد أظلموا فهمهم حتى إنهم لا يرون نورًا في رسالة الملاك الثالث، التي تُظهر الطريق إلى قدس الأقداس. رأيت أنه كما صلب اليهود يسوع، كذلك صلبت الكنائس الاسمية هذه الرسائل، ولذلك ليست لهم معرفة بالطريق إلى قدس الأقداس، ولا يستطيعون أن ينتفعوا بشفاعة يسوع هناك. ومثل اليهود الذين قدّموا ذبائحهم عديمة الجدوى، يرفع هؤلاء صلوات عديمة الجدوى إلى القسم الذي تركه يسوع؛ والشيطان، المسرور بهذا الخداع، يتخذ هيئة دينية، ويقود أذهان هؤلاء المسيحيين بالاسم إليه، عاملًا بقوته وآياته وعجائبه الكاذبة، ليثبّتهم في شركه. الكُتّابات المبكرة، 258-261.

لقد تم تدريس المقاطع من كتاب Early Writings مراراً من خلال خدمة Future for America. لكن هناك حقائق توضحها هذه المقاطع لم يُلتفت إليها.

إن معالم تاريخ الحركة الميلرية قائمة على عدة حركات إصلاحية في الكتاب المقدس. ومن دون قدر من الإلمام بالمعالم الموجودة في كل حركة إصلاحية، فمن غير المحتمل إلى حد كبير أن يفهم المرء مغزى التمييز بين وقت "وصول" الرسالة ووقت "تمكينها". ومن المرجح أيضًا أن كثيرين ممن لديهم إلمام بالحركات الإصلاحية المتوازية قد فاتهم بعض السمات المهمة جدًا لمختلف معالم الحركات الإصلاحية.

إن «الرعود السبعة»، التي تمثّل الأحداث في بداية الأدفنتية ونهايتها، هي النور الذي يُفكّ ختمه قبيل إغلاق فترة الاختبار. ونُعلَم بأن «الرعود السبعة» تمثّل كلاً من «عرضٍ مفصّلٍ للأحداث التي ستجري تحت رسالتي المَلَكين الأول والثاني»، و«أحداثٍ مستقبلية سيُكشف عنها بحسب ترتيبها». وتحمل «الرعود السبعة» توقيع الألف والياء.

إن "تفصيل الأحداث" التي جرت "في ظل رسالتي الملاكين الأول والثاني" يُعَدّ نموذجًا للأحداث التي تجري في ظل رسالة الملاك الثالث. وعندما أُمِر يوحنا ألّا يكتب ما نطقت به الرعود السبعة، كان ذلك الأمر قد تمثّل في الأمر الذي أُعطي لدانيال بختم كتابه، لأننا نُخبَر أنه بعد أن "أطلقت الرعود السبعة أصواتها، جاء الأمر إلى يوحنا كما إلى دانيال بخصوص السفر الصغير: 'اختم ما نطقت به الرعود السبعة.'"

يُصوّر كلٌ من حزقيال ويوحنا شعبَ الله وهم يأكلون الرسالة عند تمكين الملاك الأول في عام 1840، ويُصوّر النبي إرميا خيبة الأمل التي حدثت بين شعب الله عندما بدا أن رسالة الملاك الأول قد أخفقت.

وُجد كلامُك فأكلتُه؛ وكان كلامُك لي فرحًا وبهجة قلبي، لأني دُعيتُ باسمك، يا رب الجنود. لم أجلس في جماعة المستهزئين ولا فرحت؛ جلستُ وحدي بسبب يدك، لأنك ملأتني سخطًا. لماذا ألمي دائم، وجرحي غير قابل للشفاء يأبى أن يُشفى؟ هل تكون لي تمامًا ككاذب، وكمياه غير أمينة؟

> لذلك هكذا قال الرب: إن رجعتَ أرجعتُك فتقف أمامي؛ وإن أخرجتَ الثمين من الرديء صرتَ كفمي. هم فليَرجعوا إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. وأجعلك لهذا الشعب سورًا نحاسيًا حصينًا؛ فيحاربونك ولا يغلبونك، لأني معك لأخلّصك وأنقذك، يقول الرب. وأنقذك من يد الأشرار، وأفديك من يد العتاة. إرميا 15: 16-21.

كان إرميا قد وجد كلمات الكتاب الصغير كما فعل يوحنا وحزقيال، وقد أكل هو أيضًا تلك الرسالة، لكن الرسالة كانت قد صارت (ماءً) قد نضب. كان الأمر كأن الله قد كذب، وهو أمر مستحيل بالطبع، غير أن تهمة «الكذب» توفّر المفتاح لتحديد موضع إرميا عند خيبة الأمل الميلرية الأولى الممثلة في حبقوق.

> على مرصدي أقف، وعلى البرج أنتَصب، وأترقّب لأرى ماذا سيقول لي، وماذا أجيب حين أُوبّخ. فأجابني الرب وقال: اكتب الرؤيا واجعلها واضحة على الألواح، لكي يركض قارئها. لأن الرؤيا لموعد بعد، وفي النهاية تتكلّم ولا تكذب؛ إن أبطأت فانتظرها، لأنها ستأتي حتمًا ولا تتأخّر. حبقوق ٢:١-٣.

رؤيا رسالة الملاك الأول كُتبت على لوحة الروّاد لعام 1843 التي كانت بتوجيه "يد" الله.

> "لقد رأيتُ أن المخطط لعام 1843 كان موجّهًا بيد الرب، وأنه لا ينبغي تغييره؛ وأن الأرقام كانت كما أرادها؛ وأن يده كانت عليه وقد سترت خطأً في بعض الأرقام، حتى لا يراه أحد، إلى أن رُفِعَت يده." الكِتابات المبكرة، ص 74.

كان "الوقت المعيّن" لعام 1843 ممثّلًا على اللوحة، ولذلك تُسمى لوحة 1843. وقد نُشرت عام 1842 تحقيقًا للأمر الوارد في سفر حبقوق: "اكتب الرؤيا، واجعلها واضحة على الألواح". وكان ينبغي أن تُجعل الرؤيا واضحة على "ألواح"، بصيغة الجمع، مما يدل على أنه بعد أن رفع الرب يده عن الخطأ في لوحة 1843، سيُصحّح ذلك على لوحة الرواد لعام 1850. وقد أدى ذلك الخطأ إلى خيبة الأمل الأولى، ويمثل إرميا أولئك الذين أكلوا السفر الصغير في 11 أغسطس 1840 وخاب أملهم عندما فشل الوقت المعيّن لعام 1843.

عندما أكل إرميا السفر الصغير في عام 1840 كان ذلك "فرح قلبه وابتهاجه"، ولكن عندما حلّت خيبة الأمل لم يَعُد "يفرح"، و"جلس وحيدًا بسبب" "يد" الله. لقد غطّت "يد" الله "خطأً في بعض الأرقام"، مما جعل إرميا يفكّر في احتمال أن الله قد كذب. كان الوعد الذي أُعطي لإرميا أنه إن "رجع" من يأسه، فإن الله سيجعل إرميا كـ"فمه". وإذا رجع إرميا إلى الله من خيبة أمله وأدرك أنه في فترة الإبطاء في مثل العذارى العشر، فإن الله سيستخدمه ليكون الأداة الناطقة التي تحدد بدقة متى ينبغي أن تتحقق الرؤيا وألا تتأخر بعد.

الغرض من عرض هذه الحقائق هنا هو إثبات أنه مع كل رسائل الملائكة، فإن "قدوم" هؤلاء الملائكة و"تمكينهم" يقدّمان رسالة حياة أو موت تُنتج فئتين من العابدين. الملائكة الثلاثة يمثّلون ثلاث خطوات في عملية اختبار تدريجية. والأهم لنقطتنا المقصودة هو أنه، على الرغم من أن فهم "الرعود السبعة" أُدرِكَ بعد وقت قصير من حلول "زمن النهاية" عام 1989 عندما فُكّ ختم الآيات الستّ الأخيرة من سفر دانيال مُعلِنةً انتهاء الدينونة، فإن هناك فَكّ ختمٍ آخر لـ"الرعود السبعة" في نهاية تاريخ الملاك الثالث.

يبدأ تاريخ بداية الأدفنتزم بفتح ختم الملاك الأول عام 1798، وينتهي بفتح ختم حقيقة كان الرب قد حجبها بيده ليحدث خيبة أمل. ثم رفع يده عنها (فكّ الختم)، وكشف رسالة زمن الإبطاء.

يبدأ تاريخ نهاية المذهب الأدفنتستي بفكّ ختم رسالة الملاك الثالث عام 1989، وينتهي بفكّ ختم حقيقة كان الرب قد وضع يده عليها لإحداث خيبة أمل. وهو الآن يرفع يده، وبذلك يفكّ ختم رسالة خيبة الأمل الأولى وزمن الإبطاء. وهو يفكّ ختم غاية 18 يوليو/تموز 2020.

لذلك هكذا يقول الرب: إن رجعتَ أرجعك، فتقف أمامي. وإن أخرجتَ الثمين من الخسيس تكون كفمي. هم ليرجعوا إليك، وأما أنت فلا ترجع إليهم. وأجعلك لهذا الشعب سورًا من نحاسٍ حصينًا، فيحاربونك ولكن لا يقدرون عليك، لأني معك لأخلّصك وأنقذك، يقول الرب. وأُنقذك من يد الأشرار وأفديك من كف العتاة. إرميا 15:19-21.